

الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري)

3910 - حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة B ها زوج النبي A حين قال لها أهل الإفك ما قالوا وكلهم حدثني طائفة من حديثها وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت له اقتصاصا وقد وعيت من كل رجل منهم الحديث الذي .

حدثني عن عائشة وبعض حديثهم يصدق بعضا وإن كان بعضهم أوعى له من بعض . قالوا . بها خرج سهمها خرج فأيتها أزواجه بين أقرع سفرا أراد إذا A الله رسول كان عائشة قالت Y رسول الله A معه قالت عائشة فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله A بعد ما أنزل الحجاب فكنت أحمل في هودجي وأنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل فقامت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي فلمست صدري فإذا عقد لي من جزع طفار قد انقطع فرجعت فالتصمت عقدي فحبسني ابتغاؤه قالت وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب عليه وهم يحسبون أنني فيه وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم إنما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها منهم داع ولا مجيب فتيمنت منزلي الذي كنت فيه وطلعت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلي فبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فعرفني حين رأيته وكان رأيته قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمريت وجهي بجلبابي والله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها فقامت إليها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش موغرين في نحر الظهيرة وهم نزول قالت فهلك من هلك وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله بن أبي ابن سلول . قال عروة أخبرته أنه كان يشاع ويتحدث به عنده فيقره ويستمعه ويستوشيه . وقال عروة أيضا لم .

يسمى من أهل الإفك أيضا إلا حسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحنمة بنت جحش في ناس آخرين لا علم لي بهم غير أنهم عصبة كما قال الله تعالى وإن كبر ذلك يقال له عبد الله بن أبي ابن

سلول .

قال عروة كانت عائشة تكره أن يسب عندها حسان وتقول أنه الذي قال .

فإن أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء .

قالت عائشة فقدمنا المدينة فاشتكت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك لا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبنني في وجعي أنني لا أعرف من رسول الله A ﷺ اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي إنما يدخل علي رسول الله A ﷺ فيسلم ثم يقول (كيف تيكم) . ثم ينصرف فذلك يريبنني ولا أشعر بالشر حتى خرجت حين نقهت فخرجت مع أم مسطح قبل المناصع وكان متبرزنا وكنا لا نخرج إلا ليلا إلى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا قالت وأمرنا أمر العرب الأول في البرية قبل الغائط وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا قالت فانطلقت أنا وأم مسطح وهي ابنة أبي رهم ابن المطلب بن عبد مناف وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت أتسبين رجلا شهد بدرا ؟ فقالت أي هنتاه أو لم تسمعي ما قال ؟ قالت وقلت وما قال ؟ فأخرتني بقول أهل الإفك قالت فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله A ﷺ فسلم ثم قال (كيف تيكم) . فقلت له أتأذن لي أن آتي أبوي ؟ قالت وأريد أن أستيقن الخبر من قبلهما قالت فأذن لي رسول الله A ﷺ فقلت لأمي يا أمتاه ماذا يتحدث الناس ؟ قالت يا بنية هوني عليك فواء لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر إلا أكثرن عليها . قالت فقلت سبحان الله أو لقد تحدث الناس .

بهذا ؟ قالت فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت أبكي قالت ودعا رسول الله A ﷺ علي ابن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يسألهما ويستشيرهما في فراق أهله قالت فأما أسامة أشار علي رسول الله A ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم لهم في نفسه فقال أسامة أهلك ولا نعلم ألا خيرا . وأما علي فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك . قالت فدعا رسول الله A ﷺ بريرة فقال (أي بريرة هل رأيت شيء يريبك) . قالت له بريرة والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها أمرا قط أغمصه أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله قالت فقام رسول الله A ﷺ من يومه فاستعذر من عبد الله ابن أبي وهو على المنبر فقال (يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني عنه أذاه في أهلي والله ما علمت على أهلي إلا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا وما يدخل على أهلي إلا معي) . قالت فقام سعد بن معاذ أخو بني عبد الأشهل فقال أنا يا رسول الله أعذرک فإن كان من الأوس ضربت عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرک . قالت فقام رجل من الخزرج وكانت أم حسان بنت

عمه من فخذة وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج قالت وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر ا لا تقتله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما أحببت أن يقتل . فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر ا لنقتله فإنك منافق تجادل عن المنافقين . قالت فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول ا قائم على المنبر قالت فلم يزل رسول ا يخفضهم حتى سكتوا وسكت فبكيت يومي ذلك كله لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم قالت وأصبح أبوي عندي قد بكيت ليلتين ويوما ولا يرقأ لي دمع لا أكتحل بنوم حتى إني لأظن أن البكاء فالق كبدي فبينما أبواي جالسان عندي وأنا أبكي فاستأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي قالت فبينما نحن على ذلك دخل رسول ا علينا فسلم ثم جلس قالت لم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني بشيء قالت فتشهد رسول ا حين جلس ثم قال (أما بعد يا عائشة إنه بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك ا وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري ا وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف ثم تاب تاب ا عليه) . قالت عائشة فلما قضى رسول ا مقالته قلم دمعني حتى ما أحس منه قطرة فقلت لأبي أجب رسول ا عني فيما قال فقال أبي وا ما أدري ما أقول لرسول ا فقلت لأمي أجيب رسول ا فيما قال قالت أمي وا ما أدري ما أقول لرسول ا فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ من القرآن كثيرا إني وا لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم إني بريئة لا تصدقوني ولئن اعترفت لكم بأمر وا يعلم أنني منه بريئة لتصدقني فوا لا أجد لي ولكم مثلا إلا أبا يوسف حين قال { فصبر جميل وا المستعان على ما تصفون } . ثم تحولت واضطجعت على فراشي وا يعلم أنني حينئذ بريئة وأن ا مبرئي ببراءتي ولكن وا ما كنت أظن أن ا منزل في شأني وحيا يتلى لشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم ا في بأمر ولكني كنت أرجو أن يرى رسول ا في النوم رؤيا يبرئني ا بها فوا ما رام رسول ا مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه ليتحدر منه العرق مثل الجمان وهو في يوم شات كم ثقل القوم الذي أنزل عليه قالت فسرى عن رسول ا .

ا وهو يضحك فكانت أو كلمة تكلم بها أن قال (يا عائشة أما وا فقد برأك) . فقالت لي أمي قومي إليه فقلت وا لا أقوم إليه فإنني لا أحمد إلا ا D قالت وأنزل ا تعالى { إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم } . العشر الآيات ثم أنزل ا هذا في براءتي قال أبو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقربائه منه وفقره وا لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة ما قال . فأنزل ا { ولا يأتل أولوا الفضل منكم - إلى قوله - غفور رحيم } . قال أبو بكر الصديق بلى وا إني لأحب أن يغفر ا لي فرجع إلى مسطح النفقة التي

ينفق عليه وقال وا لا أنزعها منه أبدا قالت عائشة وكان رسول ا A سأل زينب بنت جحش عن أمري فقا .

ل لزينب ماذا علمت أو رأيت) . فقالت يا رسول ا أحمي سمعي وبصري وا ما علمت إلا خيرا قالت عائشة وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي A فعصمها ا بالورع . قالت وطفقت أختها تحارب لها فهلكت فيمن هلك .

قال ابن شهاب فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهط .

ثم قال عروة قالت عائشة وا إن الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول سبحان ا فوالذي نفسي بيده ما كشفت من كنف أنثى قط قالت ثم قتل بعد ذلك في سبيل ا . [ر 2453] .

[ش أخرجه مسلم في التوبة باب في حديث الافك وقبول ا توبة القاذف رقم 2770 .

(اقتصاصا) أحفظ وأحسن إيرادا وسردا للحديث . (يهبلن) لم يسمن ولم يكثر لحمهن وشحمهن . (باسترجاعه) بقوله إنا و إنا إليه راجعون . (فخمزت) غطيت . (بجلبابي) الجلباب ثوب يغطي جسم المرأة . (فوطئ على يدها) ليسهل ركوبها ولا يحتاج إلى مساعدة . (موغرين) أي داخلين في وقت شدة الحر . (نحر الظهر) صدر وقت الظهر وأوله . (يستوشيه) يطلب ما عند المتحدث ليزيد منه . (عصة) جماعة . (كما قال ا تعالى) أي كما ذكر في القرآن أنهم عصة دون تحديدهم بقوله تعالى { إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم } / النور 11 / . (كبر ذلك) متولي معظم حديث الإفك ومشيعه . (عرضي) العرض هو موضع المدح والذم من الإنسان وقيل جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه ويحامي عنه أن ينتقص أو ينال منه . (يفيضون) يخضون . (يريبن) يشككني في حاله . (اللطف) الرفق والإحسان . (تيكم) .

اسم إشارة للمؤنث . (نقهت) أفقت من المرض وصحت من علتي . (المناصع) مواضع خارج المدينة كانوا يتبرزون فيها واحدها منمع لأنه يبرز إليه ويظهر من نمع الشيء إذا وضع وبان . (متبرزنا) مكان قضاء حاجتنا . (الكنف) جمع كنيف وهو المكان المستور من بناء أو نحوه يتخذ لقضاء الحاجة . (قبل الغائط) أي التوجه نحو مكان منخفض لقضاء الحاجة . (أي هنناه) يا هذه وقيل يا بلهاء لقلعة معرفتها بمكايد الناس وشورهم . (وضيئة) حسنة جميلة من الوضاعة وهي الحسن . (أكثرن) أكثرن القول الرديء عليها . (يرقأ) يسكن وينقطع . (يضيق ا عليك) أي تستطيع أن تطلقها وتزوج غيرها ولم يقل ذلك عداوة ولا بغضا لها ولا شكاً في أمرها إنما قاله إشفاقاً على رسول ا A لما رأى من انزعاجه بهذا الأمر فأراد اراحة خاطره وتسهيل الأمر عليه . (أغمصه عليها) أعيبها به . (الداجن) الشاة التي تقتنى في البيوت وتلعف ولا تخرج .

إلى المرعى وقد تطلق على غير الشاة من كل ما يألف البيوت من الطير وغيره . (يعذرني
(يقوم بعذري إن جازيته على قبيح فعاله وقيل ينصرني العذير الناصر . (رهطك) جماعتك
وقبيلتك . (قلمص دمعى) انقطع . (البرحاء) الشدة التي كانت تصيبه عند نزول الوحي . (
الجمان) اللؤلؤ الصغار . (تحارب لها) تطعن بي وتعاديني تعصبا لأختها لأنى ضرة لها مع
أن زينب نفسها أمسكت عن هذا وما قالت إلا خيرا Bها وأرضاها . (الرجل) المتهم وهو
صفوان بن المعطل Bه . (كنف أنثى) ثوبها الذي يسترها وهو كناية عن عدم جماع النساء
ومخالطتهن]